اسمه يعني — اليُمن - أي الخير والبركة

اليمن هل أُطلق عليه الاسم لأنه على يمين الكعبة

صنعاء/سبتمبرنت:

اليمن بلاد طيبة منذ العصر البرونزي أي ٣٠٠٠ ق. م ومازالت سعيدة طيبة، حيث يشتق اسمها من 'يمنات' بمعنى 'اليمن' والخير، لان أرضها منبت الخيرات الكثيرة من الأشجار والنباتات والمياه الغزيرة، وأيضاً يعني اسمها 'البركة'، واليونانيون أطلقوا عليها 'بلاد العرب السعيد' Arabia Felix، ويقال كذلك أنها سميت باليمن لوقوعها إلى يمين الكعبة المشرفة.

وقد التقينا في صنعاء زكريا احمد محمد هاشم الذي يعمل دليلا سياحيا، فقال: صنعاء أقدم مدينة بنيت على وجه الأرض، أول من وضع حجرا لبناء سكن في هذه العاصمة هو سام بن نبي الله نوح (عليه السلام)، ويؤكد بعض علماء التاريخ إن الذي بناها هو 'شيت بن آدم أبي البشر (عليه السلام)، وأما إضافة البيوت فجاءت على يد شراحبيل الحميدي، ثم جاء آل شرح يحصب، وتعاقب على صنعاء يونان ورومان وفينيقيون والأحباش والفرس حتى فتح الله عليهم بالإسلام.

وقال زكريا هاشم: كما ذكر أيضاً في التاريخ أن كلمة صنعاء نسبة إلى صنعاء بن أزال بن عامر بن شالخ، وقيل أيضاً إنها سميت بهذا الاسم لان 'وهرز' قائد الفرس قدم إلى اليمن لنصرة سيف بن ذي يزن وحارب الحبشة وقتل ملكهم، ولما دخلها قال: صنعه – صنعه.

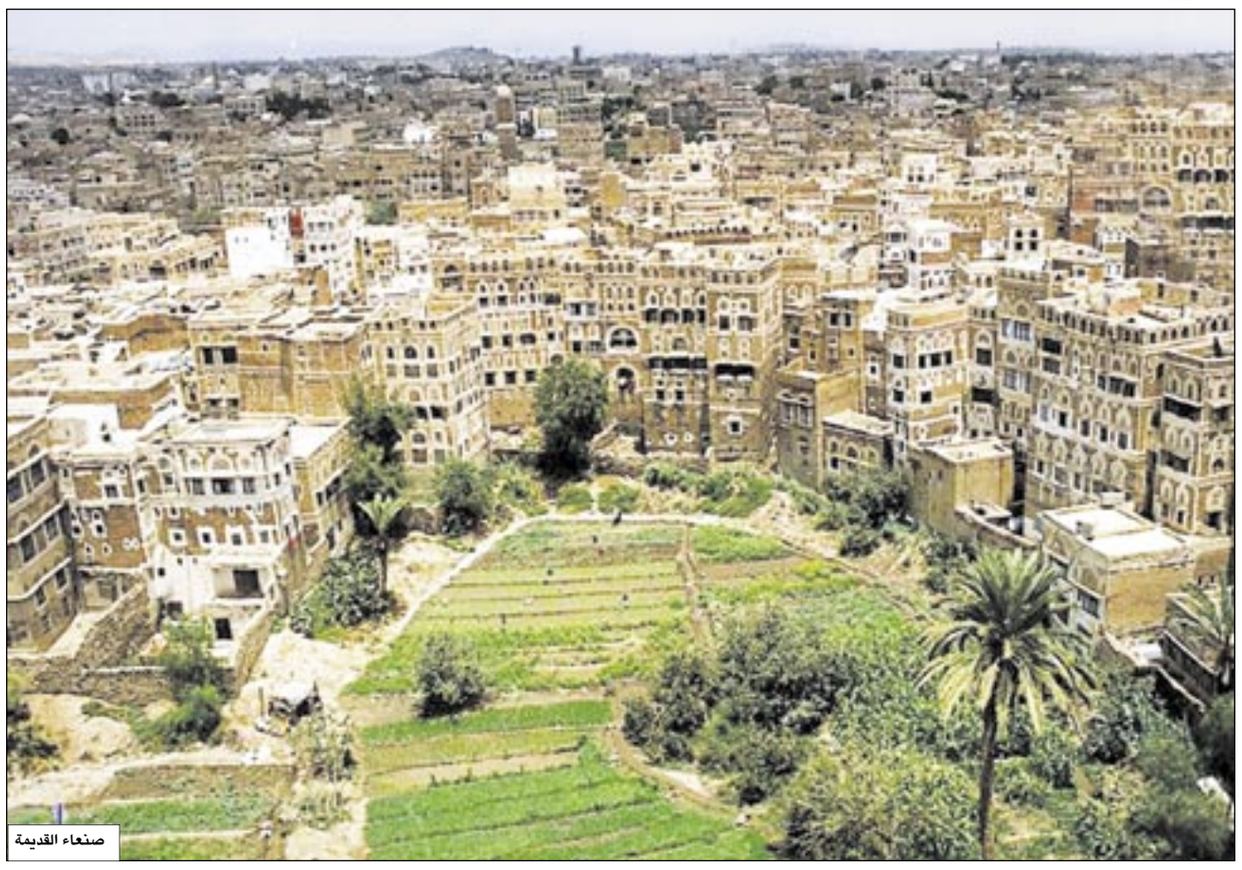
صنعاء القديمة

أبنية عريقة

وتحدث عن ارض أقيمت عليها حضارات وعمران وقد ذكرها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم 'لقد كان لسبأ في مسكنهم جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور'.

وأما اليمنيون فيقولون أن أرضنا معقدة من الأحجار البركانية، وطبقات صخرية صوانية ورخامية شكلت عليها الجبال الضخمة والأودية والهضاب المرتفعة ما بين ٢٠٠٠ – ٣٠٠٠ متر فوق سطح البحر، أما صنعاء المدينة، التي كانت تسمى في الجاهلية 'ازال'، فترتفع حوالي ٧٠٠٠ قدم، وبراكينا تسمى 'الحرات' أو الحرار، ومفردها 'حرة'.

وقال: لأنها مدينة قديمة تعود إلى آلاف السنين فأبنيتها لا مثيل لها، فكل عمارة أو بيت يعتبر نموذجا فريدا من التراث العالمي ومتحفا يجذب الناظرين في الروعة والجمال والإمكانات الهائلة وبراعة الهندسة التي شيدتها على هذه الصورة الغنية بالزخرفة والنقوش. وتحدث عن هذا السور التاريخي الذي لايزال صامدا وقائما ولا تمسه يد الدمار والهدام، سور له ستة أبواب حول المدينة القديمة، كانت تقفل في الليل حفاظا على الأهالي، ويمنع دخول الغرباء إلا بمعرفة ساكنيه، أبنية تشم منها رائحة التاريخ العربي الأصيل، وتذكرك وتعيدك إلى الحضارات والدهور التي مرت وتعاقبت على صنعاء.

وقال: بنيت هذه البيوت من الحجر البركاني المربع، والنافذة التي تسمى 'قمريات' تتكون من الجبس الأبيض مزخرف بزجاج عليه أشكال هندسية فريدة من نوعها، فإذا دخلتها أشعة الشمس تشكل داخل الغرفة مناظر جميلة خلابة يشعر من سكنها بالمرح والفرح، وكل بيت عبارة عن خمسة أو ستة طوابق، الأدوار العليا للرجال والوسطى للنساء، والسفلى للمخازن، ولا يمكن لمالك أي بيت أن يغير أو يعدل أو يرمم إلا بالطراز والشكل نفسيهما حفاظا على القديم.

وأضاف: هذا اليمني ما زال يباهي الأمم العريقة بتاريخه القديم الغني بالمساجد التاريخية أكثر من مائة اسس اقدمها سنة ٦ هجري على يد الصحابي 'وبر بن يخنس الانصاري' وفيه مكتبة من ايام الخليفة الثالث، عثمان بن عفان رضي الله عنه ومسجد الاخضر 'خضير' الذي عمره مطر الهمداني وزاد في بنائه القاضي محمد بن حسين الأصفهاني ومسجد الابهر القديم ومسجد الصحابي فروة بن مسيك المرادي، وصنعاء غنية بالحمامات العامة القديمة التي ما زالت تستقبل روادها وأهمها: حمام الميدان وباسر، وحمام سبأ والطواشي، فهذه الحمامات غالبا ما تستعين مياهها من الينابيع الحارة المتدفقة طبيعيا داخل الأرض، وقد خزنت هذه المياه في برك فوارة من الطين لتكون طبيعية، تنشأ هذه الينابيع الحارة تحت الصخور اليمنية التي هي غنية فيها وعلى أرضها وجمالها.

وقال: ان هذه الحمامات وينابيعها تشفي المرضى بإذن الله وبعضهم يقوم بشربها، وتعتبر اليمن بلد المنتزه للينابيع الحارة منذ القدم، وألان تتمتع بإمكانات طبيعية للسياحة العلاجية من خلال توافر العديد من العيون الكبريتية والحارة فهذا حمام صبو والطوير، وسيان وحمام علي.

الأسواق القديمة

صنعاء فيها الكثير من المعالم التاريخية والمواقع الثرية ولكن عراقة أسواقها تعتبر من عجائب الأسواق في العالم، تدخل أسواق صنعاء القديمة، ومنها سوق باب اليمن حيث البوابة التاريخية، فتجد فيها الحرف اليدوية القديمة والحديثة التي توارثها أهل اليمن، سوق فيه أكثر من ثمانين حرفة وتسمى كذلك بسوق الملح وسوق البذر والصرافة والنحاس، وسوق الفضة والحلي، وسوق الحديد والبن اليمني الشهير، وسوق القشر بحيث لا يخلو أي بيت يمني من مخلفات القهوة اليمنية، والتوابل اليمنية لها قصة مع سيدنا سليمان عليه السلام عندما

باب اليمن

أرسلت الملكة بلقيس هداياها إليه. من هذه النوادر الفخمة والطيبة والنادرة، نعم صنعاء أخذت اسمها من كثرة الصناعات، نعم أنها عاصمة الروح كما قال احد الشعراء في قصائده:

'هي عاصمة الروح أبوابها سبعة ... والفراديس أبوابها سبعة
كل باب يحقق أمنية للغريب ... سلام عليك سلام على صنعاء
سلام على كل البشر'

وقال احدهم أيضاً:

'مكة عاصمة القرآن ... باريس عاصمة الفن
لندن عاصمة الاقتصاد ... واشنطن عاصمة القوة
القاهرة عاصمة التاريخ ... بغداد عاصمة الشعر
دمشق عاصمة الورد ... وصنعاء عاصمة الروح
صنعاء طيبة أهلها ... لله در من حلها
الأبواب من حولها ... مبنية بجهد الرجال'

أسواق كثيرة شعرت بها كزائر ولا أدري من أين أبدأ؟ ومن أين أكتب؟ عن البن اليمني أم العنب اليماني، أو السيف والخنجر أو الرماح الردينية والعقيق اليمني من عروق الجبال، كل ما أقوله إن الماضي التليد والحضارة العريقة والجهود المخلصة المحبة لأرضها والأيدي الأمينة، والمشاهد الرائعة تجدها في هذه الأسواق، ولكن حسن التعامل والضيافة من أصحاب المحلات في هذه الأسواق لا تجدها إلا بين هذا القديم وفي هذا العريق، أسواق تقوم بدور فعال ومؤثر في الحياة الاقتصادية، ومتوافرة في هذه الأسواق مقومات السياحة وما يحتاج إليه السائح أو المواطن، أسواق تساهم في الدخل القومي وتجذب السياحة ورؤوس الأموال، أسواق تستوعب أعدادا من الأيدي العاملة جعلت من اليمن بلدا سياحيا جاذبا للزوار بقصد الشراء والتنزه والترفيه.

في هذا السوق نتذكر المراكز التجارية التي كانت عليها اليمن من صنعاء ومعين ومأرب، وشبوة، وحضرموت، ومأرب، استقطبت كل أنحاء الجزيرة،

جانب من باب اليمن

كانت محطة التقاء التجار من آسيا وأفريقيا، أسواق تقليدية حتى اليوم تمتاز بالجودة والذوق الرفيع.

هدايا الملكة

وفي جولتنا في الأسواق القديمة سألنا تاجر التوابل السيد أكرم علي الصنعاني عن تاريخها وأهميتها فقال: كانت بضاعة غالية التكلفة وكانت الضرائب تفرض عليها، وأصبح وزنها يساوي الذهب، فكيس منها هدية للملك، فهذه بلقيس ملكة سبأ أهدت سيدنا سليمان (عليه السلام) إبلا محملة بالتوابل، وكانت للأغنياء والملوك فقط، فالبحارة كانوا يشدون رحالهم إلى اليمن والهند ليملأوا سفنهم من التوابل، ورحلات كثيرة مشهورة في العالم دفعت لأجلها.

التوابل اليمنية

وقال: اليمنيون هم الزراعون والوسطاء في تجارة التوابل لأن أرضهم غنية في هذه النباتات فبراعمها وجذورها وسوقها ولحاؤها طعام يثير الشهية ويجلب النكهة، ولعبت توابل اليمن دورا كبيرا في تاريخ الشرق والغرب، توابلها لها رائحة الأريج والعبير، وتحتوي على حالة زيتية ذات مذاق طيب، ونكهة معطرة إذا وضعتها في الطعام انبعثت منه رائحة يسيل لها اللعاب، وهذا دليل التأهب للطعام اليمني الغني بتوابله، وحتى الإضاءة والإنارة كانتا من زيت التوابل خاصة قصب الذريرة والقرفة والبخور.

وأضاف: اليوم فقدت قيمتها فأصبحت تباع بسعر التراب، ولكنها غنية على الموائد، فتكسب الأكل متعة الشهية والإثارة، وأهمها: الفلفل على رأس التوابل فهو الأغلى، القرفة: لحاء أشجار ذات أوراق دائمة، زيتها هوالعامل الرئيسي في مفعول التوابل، وهو المنشط والمقوي والمعقم والمضاد للتعفن. أوراق الغار: فهي رمز للنصر والمجد والعلاج وزينة للتوابل.

القرنفل: حبته توضع في فم الذين يريدون مخاطبة الملك حتى يخرج الكلام نقيا، ويعلق القرنفل في خزانات الملابس، فالتوابل مطهرة ومخدرة لطيفة، الينسون: كان يعتبر عملة قانونية يسدد بها جزء من الضرائب، له فؤائد طبية في التوابل يكافح الالتهابات، ويقضي على الزكام، بمفرده يحير العقول خاصة في علاج فقر الدم.

جوزة الطيب: تستعمل مع التوابل، وإذا وضعت جوزة واحدة مع مائة غرام من الفلفل الأسود مثل القرنفل والقرفة تسمى 'الدقة'.

قصب الذيرة: من التوابل الرئيسية يرش على أرضيات الكنائس قديما في الاحتفالات وله عطر حلو.

الشبت: وهو المهدئ ذو القيمة الكبيرة.

الكراوية: عشب رائحته معروفة، هاضمة ومسكنة اذا اضيفت الى التوابل تدر حليب النساء.

البراعة في صنع الفضيات

انتقل بنا هشام إلى سوق الفضة الشهير وهو من أسواق صنعاء القديمة وداخل سورها، فترى تمسك اليمني بجذوره العريقة وتجد البراعة والإبداع في صناعة الفضيات، فتعيش سحر الماضي. وأهمها عند التجار المشهورين وبأيدي صناع مهرة مثل: 'البوسانية' و'البديحية' اللتان اشتهر بهما يهود اليمن، ثم تأتي صناعة 'المنصوري' و'الاكوعي' و'الزيدي'، ولا تجد قطعة منها إلا عليها لفظ الجلالة، وأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، والآيات القرآنية.

وما زال اليمني بارعا في صناعة الفضيات والعقود وتطريز الملابس والأدوات الفخارية، فهذه الصناعات في أسواق اليمن عبارة عن تراث شعبي يمني مجسد للهوية الوطنية على أيدي أبناء بلاد السعيد.

وأخيراً، عرفتنا هذه الجولات على أكثر من ٤٠ سوقا متخصصة في المنتوجات اليدوية والآلية، وأسواق الجلدية عددها ٢٢ سوقا، وعلى الرغم من التطور في عالم الصناعات فان هذه الصناعات قائمة وصامدة أمام الماكينات الصناعية الاقتصادية، وتجد في هذا السوق، الذي يعتبر جزءا من سوق الملح داخل السور، سوق البنادق المصنوعة من الفضيات التي يعود تاريخها الى ما قبل أربعمائة عام عندما دخل الأتراك اليمن، بنادق مطرزة بالعقيق والزخارف، ومحلاة بالفضة والصدف، وصناديق خشبية مرصعة بالعقيق اشتهرت بها أيد يهودية.

أصبنا بالدهشة والإعجاب من هذه الفضيات البديعة التي تتحدث بالأصالة وعبق التاريخ منها 'الختم' و'المحافظ' والمكامل' و'العنايش' عبارة عن سلاسل من الفضة، و'الدقة' لتزيين الصدر، و'المعصب' لعصابة الرأس، و'البليزق' و'المشاقر' اخراص للاذن والحزام، وتجد في الأسواق القديمة الفوانيس النحاسية المطرزة بالفضة، والأباريق الخاصة بالقهوة، والمباخر على اشكال الغزلان والثعابين التي تجذب الزوار.

واليمني البائع يقنع السائح بلبس 'الثوم الفضي' و'الثوم العادي' عليه الحروز الفضية وفيه آيات القرآن الكريم التي تحرس الإنسان من الشر والحسد، والخلاخل الفضية، وبخانق العنق، والسيوف اليمنية الفضية المشهورة.

جدل بشأن تعرض الدراما السورية لمؤامرة في رمضان

دمشق / متابعات:

تحول غياب الدراما السورية عن عدد كبير من الفضائيات العربية في شهر رمضان إلى مادة للجدل والتكهنات.

فبينما يتحدث الفنانون ووسائل الإعلام الرسمية عن ثمن سياسي تدفعه تلك الدراما بسبب خلافات بين دمشق وبعض العواصم العربية، ينعت آخرون تلك التبريرات بالفارغة وأن منتجين فاشلين يقفون وراءها.

وقال المخرج علاء الدين الشعار إن المسلسلات السورية أخضعت هذا الموسم للمزاج الشخصي وللاعتبارات السياسية. وأضاف أن أغلب الموزعين من جنسيات لبنانية، ما وضع تسويق هذا الإنتاج تحت رحمتهم وأمزجتهم السياسية التي تختلف مع سوريا لأسباب سياسية.

وتابع الشعار أن "الفن أوسع من كل الخلافات والتكتيكات الضيقة، لكن للأسف لا ندرك نحن العرب هذه الحقيقة".

ورأى الناقد الدرامي صبحي حليمة أن الحصار الذي فرض على توزيع الأعمال السورية في الموسم الحالي يؤكد وجود "مؤامرة"، كنا نسخر من الحديث عنها خلال الأشهر الماضية. وتابع أن بعض شركات الإعلان العربية الكبرى منعت من عرض الإعلانات خلال فترة عرض المسلسلات السورية.

وأضاف حليمة "بات معروفا الضغط الذي مورس على المخرج نجدت أنزور لإسناد دور البطولة في عمله "سقف العالم" الى شخصية فنية مصرية. وقال "يبدو أنه يدفع ثمن هذا الرفض اليوم من خلال منع توزيع مسلسله".

الإنتاج السوري

وأنتجت سوريا نحو ٣٠ عملا هذا الموسم الحالي مقابل نحو ٤٥ عملا في الموسم الماضي. وقامت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في سوريا بشراء ٢٧ عملا بتوجيه من القيادة السياسية لمساعدة المنتجين لمواجهة ضعف توزيع أعمالهم.

غير أن نقيب الفنانين السوريين صباح عبيد يرفض وجود مؤامرة على الإنتاج السوري. وقال إن القصة افتعلها مجموعة من المنتجين "الفاشلين" الذين أخفقوا بتسويق أعمالهم. وأضاف أن "الأعمال السورية موجودة اليوم على محطات لبنانية وسعودية وغيرها، فأين هذا الحصار المزعوم؟".

وقال إن الإنتاج الدرامي المحلي تميز بدخول أموال ومنتجين عرب إليه هذا الموسم. ووصف الجدل الحالي بأنه مفتعل ويصب في نشر الإشاعات للحصول على التعاطف، موضحا أن الإنتاج السوري يعرض في كل الفضاءات حتى وصل إلى الفضائيات الماليزية والإيرانية.

الفنان السوري صباح عبيد

واعتبر عبيد توجه الفنانين السوريين للعمل في الدراما المصرية خطوة متقدمة. وانتقد الأصوات التي تضع ذلك التعاون في إطار إفراغ الساحة الفنية السورية من نجومها. وقال إن هذا التلاقح الثقافي مهم ويعطي أعمالا إبداعية للجمهور العربي عموما، وإن الفنانين يصلحون ما تفسده السياسة.

وختاما يرى صبحي حليمة أن الإنتاج السوري رغم انخفاض حجمه بالمعنى الكمي يملك روحا فنية رفيعة ومن الصعب الحديث عن تراجع مستواها رغم كل تلك المعمعات.

في المقابل حذر الشعار من وجود بعض من يسيء للدراما السورية من العاملين فيها ويرى أن جزءا مما تعانيه هذه الدراما يتحمل مسؤوليته بعض المنتجين التنفيذيين الذين ينفرون رؤوس الأموال القادمة للعمل في الدراما السورية.

(دلعون) رواية تحكي علاقة المثقف العربي والسلطة

دمشق / متابعات:

تتمحور رواية نبيل سليمان الجديدة «دلعون» حول علاقة المثقف المعارض برجل الأمن والدوائر الرسمية، فبطل الرواية هو الكاتب المعارض دريد اللورقي، وبطلة الرواية هي ابنة خاله الناقدة والمناضلة المنفية بسيمة، وفي المقابل تتعلق صورة جابر العتوت الأخ للمناضلة ورجل الأمن الذي يخشاه الجميع.

ومن خلال أقطاب العائلة الثلاثة تتبلور اللعبة الروائية لترسم واقع المثقف العربي مبدعا كان أم سياسيا في علاقته المأزومة مع السلطة، تلك العلاقة المبنية على القهر والتوجس التي تتدنى من شأن المثقف اجتماعيا، وتربكه نفسيا، فيتلاشى أثره المفترض، وتنكسر أحلامه تحت وطأة التهديد والذعر، وقد صدرت الرواية هذا العام عن دار الحوار في اللاذقية، وهي تتألف من ثلاثة فصول موزعة على ٢٤٧ صفحة قطع متوسط.

أولى الشخصيات التي تقدّمها الرواية،هي شخصية الكاتب دريد اللورقي، وهي شخصية محورية ومفتاحية، وهو الأستاذ الجامعي الشهير باليساري والملحد والمتحلل، عمل في شبابه على توحيد صفوف اليسار، وحمل الدكتوراه من يسوعية بيروت، ولم تسمح له الجهات الأمنية بالعمل من داخل الملاك الجامعي فعمل من خارجه، بعدها سافر إلى الإمارات ودرّس في جامعة الشارقة لمدة خمس سنوات، ثم عاد إلى وطنه ليتفرغ لكتابة الرواية والمقالات.

ظروف هذا الكاتب، هواجسه، أحلام يقظته وتداعياته هي المفاتيح التي تستحضر الشخصيات الأخرى، وباستثناء رجال الأمن فإن أغلب الشخصيات الحاضرة ينتمي إلى النخبة المثقفة والمسيّسة، وكلها ضحايا للقمع والقهر.

وتحتل تجربة النساء المسيسات، مساحة كبيرة في هذا السياق، والملافت هنا أن علاقة الكاتب المثقف (اللورقي) بأغلب نساء الرواية هي علاقة قائمة على الشهوة ومأخوذة من زاوية نظر وحيدة هي زاوية الجسد، علاقات عابرة وسريعة ومدانة في بعض الأحيان كعلاقته بخالته أو علاقته بزوجة أخيه، وهذه العلاقات تستدرج الكثير من المشاهد والتوصيفات الجنسية التي يوردها الكاتب دون تورية.

أما الشخصية النسائية الأهم فهي ابنة الخالة الجميلة بسيمة العتوت التي هربت من جامعة حلب والتحقت بالمقاومة الفلسطينية صيف ١٩٨٢م، ولقبت نفسها باسم أمها دلعون، وتزوجت الفلسطيني معاوية قدور، وأنجبت غسان، عاشت مدة في موسكو ومدة في النرويج، ثم انتقلت للتدريس في جامعة الشارقة حيث التقاها الكاتب وشغف بها، وفي هذه الشخصية التي تتربع على عرش الذاكرة والمشاعر في النصف الأخير من الرواية يتماهى صوت الكاتب الداخلي وصوت الناقد اللاذع بصوت الأنثى الحلم حين تقول في الصفحات الأخيرة: «لا أنت حر ولا أنا حرة، أنت ترش في كتابك وفي حديثك بهارات من البذاءة، ماركة مغشوشة.

وزير لبناني سابق يطلق صندوقا عربيا للثقافة

القاهرة / متابعات :

أعلن وزير الثقافة اللبناني السابق غسان سلامة في القاهرة انطلاق «الصندوق العربي للثقافة والفنون» ومقره الرئيس في العاصمة الأردنية عمّان، ومهمته الأولى دعم الإبداع الأدبي وحرية التعبير في العالم العربي.

وذكر سلامة في أمسية عن "الإبداع العربي بين العمل الأهلي والدعم المؤسسي" ان فكرة الصندوق بدت من تلاقي اقتراحات بعض العاملين في الشأن الثقافي في العالم العربي حول الحاجة الى مصدر تمويل للأعمال الثقافية والفنية ذات الصفات المختلفة والمحددة، كأن يكون مصدراً مستقلاً عن الحكومات وعن المتبرع ذاته.

ونقلت صحيفة "الحياة" اللندنية عن سلامة قوله أن الصندوق يتخذ أهميته من تشرذم الواقع السياسي العربي، واقتصار عمل وزارات الثقافة في الوطن العربي على بلدانها فقط. لذلك تصبح مهمته الخروج من التوتر والتناقض القائمين بين العطاءات ذات الطابع المحلي، ووحدة الثقافة العربية والاهتمام بما نشهد من سوق موحدة للكتاب وللإنتاج السينمائي وكذلك للفضائيات وحتى الاسطوانات.

وشدد على نشاطات الصندوق غير الربحية بقوله: "ليس للصندوق أو لي شخصياً أي علاقة بمن تحولوا الى أصحاب ملايين بمجرد نشر كتاب. سيُردّ الجميل معنوياً الى الصندوق بمجرد نجاح العمل الذي قمنا بدعمه ولا ننتظر أي مقابل من طالبي الدعم".

أما شروط الدعم فقال ان لا اعتبارات سوى كفاءة المشروع واقتناع الهيئات التحكيمية به. لكن هذا لن يعني حيادية لجنة التحكيم لأنها ستوجه الاهتمام أكثر الى الأشخاص الذين لا تصل إليهم وزارات الثقافة في البلدان العربية أي المثقفين المبتدئين. وقد يضطر الصندوق في أحيان الى التعامل بقدر من التمثيل لأن هناك وزارات للثقافة لا تحتاج الى زيادة التمويل الثقافي.

غسان سلامة

وأكد أن الصندوق ليس مؤسسة فكرية أو أيديولوجية، ولن ينافس وزارات الثقافة والناشرين، لأنه لا يقوم بأي عمل ثقافي بنفسه، وتنحصر مهمته في كونه جهة مانحة وداعمة. وتخصص نسبة ٢٠٪ من الدعم لمساعدة الفنون والمشاريع ذات الطابع المحلي.

وقال سلامة إن الصندوق يعتمد على آلية خاصة في التمويل، فزهاء ٥٠٪ من مصادر تمويله هي من الأموال التي يمنحها أفراد عرب مع عدم رفض أي مصدر آخر للتمويل سواء جاء من جهات حكومية أو من مانحين دوليين.

وأشار الى أن هذه الآلية تحقق فضلاً عن استقلالية الصندوق قيامه بدور الوسيط بين المتبرع والمبدع بحيث ينخرط المتبرع تدريجاً في العمل الثقافي ، وإضافة إلى التمويل الآني الذي قد يبلغ مليون دولار على الأقل سنوياً، يؤسس الصندوق وديعة دائمة باسمه تضمن له الاستمرار ونجاح التجربة.

وما يجدر ذكره ان آخر موعد لتسلم طلبات الدعم ٣٠ اكتوبرالمقبل.